

بحار الأنوار

[40] وَإِن رُؤوف بالعباد (1) " . أَقُول: وساق حديث الغار إلى أن قال: كأن رسول الله عليه وآلـه حين أتى الغار دعا بـشجرة فأمرـها أن تكون على بـابـ الغار، وبـعـثـ حـمـامـتـين فـكـانـتـا عـلـى فـمـ الغـارـ، وـنسـجـ العـنـكـبـوتـ عـلـى فـمـ الغـارـ، ثـمـ أـقـبـلـ فـتـيـانـ قـرـيـشـ، وـكـانـ أـبـوـ جـهـلـ قـدـ أـمـرـ مـنـادـيـ يـنـادـيـ بـأـعـلـىـ مـكـةـ وـأـسـفـلـهـ: مـنـ جـاءـ بـمـحـمـدـ أـوـ دـلـ عـلـيـهـ فـلـهـ مـائـةـ بـعـيرـ، أـوـ جـاءـ بـابـنـ أـبـيـ قـحـافـةـ أـوـ دـلـ عـلـيـهـ فـلـهـ مـائـةـ بـعـيرـ، فـلـمـ رـأـواـ الـحـمـامـتـينـ وـنسـجـ العـنـكـبـوتـ عـلـى فـمـ الغـارـ اـنـصـرـفـواـ فـدـعـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـلـحـمـامـ، وـفـرـضـ جـزـاءـهـنـ، وـانـحدـرـنـ فـيـ الـحـرـمـ، وـنـهـىـ عـنـ قـتـلـ العـنـكـبـوتـ، وـقـالـ: هـيـ جـنـدـ مـنـ جـنـودـ اللـهـ، وـرـوـيـ عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـرـيـدةـ، عـنـ أـبـيـهـ أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ كـانـ لـاـ يـتـطـيـرـ، وـكـانـ يـتـفـأـلـ، وـكـانـتـ قـرـيـشـ جـعـلتـ مـائـةـ مـنـ الـأـبـلـ فـيـمـ يـأـخـذـ نـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـيـرـدـهـ عـلـيـهـمـ حـيـنـ تـوـجـهـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ، فـرـكـبـ بـرـيـدةـ (2) فـيـ سـبـعـينـ رـاكـبـاـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ مـنـ بـنـيـ سـهـمـ، فـتـلـقـىـ نـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ، فـقـالـ نـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: مـنـ أـنـتـ؟ قـالـ: أـنـاـ بـرـيـدةـ، فـالـتـفـتـ إـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ، فـقـالـ: يـاـ أـبـاـ بـكـرـ بـرـدـ أـمـرـنـاـ وـصـلـحـ، ثـمـ قـالـ: وـمـنـ أـنـتـ؟ قـالـ: مـنـ أـسـلـمـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: سـلـمـنـاـ، قـالـ: مـنـ؟ قـالـ: مـنـ بـنـيـ سـهـمـ، قـالـ: خـرـجـ سـهـمـكـ، فـقـالـ بـرـيـدةـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: مـنـ أـنـتـ؟ فـقـالـ: أـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ رـسـوـلـ اللـهـ، فـقـالـ بـرـيـدةـ: أـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ، وـأـشـهـدـ أـنـ مـحـمـداـ عـبـدـ وـرـسـوـلـهـ، فـأـسـلـمـ بـرـيـدةـ وـأـسـلـمـ مـنـ كـانـ مـعـهـ جـمـيعـاـ فـلـمـ أـصـبـحـ قـالـ بـرـيـدةـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: لـاـ تـدـخـلـ الـمـدـيـنـةـ إـلـاـ وـمـعـكـ لـوـاءـ، فـحـلـ عـمـاـمـتـهـ ثـمـ شـدـهـاـ فـيـ رـمـحـ، ثـمـ مـشـىـ بـيـنـ يـدـيـهـ فـقـالـ: يـاـ نـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ؟ فـقـالـ لـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: إـنـاـ قـتـيـ هـذـهـ مـأـمـورـةـ، قـالـ بـرـيـدةـ: الـحـمـدـ لـلـهـ أـسـلـمـتـ بـنـوـ سـهـمـ طـائـعـينـ غـيـرـ مـكـرـهـينـ (3) .

(1) البقرة: 207. (2) من المدينة متوجهـاـ إـلـىـ

مـكـةـ. وـالـرـجـلـ هـوـ بـرـيـدةـ بـنـ الحـصـبـ أـبـوـ سـهـلـ الـاسـلـمـيـ. (3) المـنـتـقـىـ فـيـ مـوـلـدـ الـمـصـطـفـىـ: الـفـصـلـ الثـانـيـ فـيـ خـرـوجـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـخـرـوجـ أـبـيـ بـكـرـ إـلـىـ الغـارـ.